والله لا يحب الظالمين اي لا يرحم الكافرين
ولا يثني عليهم بالجميل وقوله تعالى ذلك
اشارة الى ما سبقه من خبر عيسى
ومريم وامراة عمران وهو مبتدا خبره
نتلوه اي نقصه عليك يا محمد وقوله
تعالى من الايات خبر بعد خبر او
خبر مبتدا محذوف او حال من الهاء
والذكر الحكيم اي القران وصف بصفة
من هو سببه او كانه ينطق بالحكمة
لكثرة حكمه وقيل هو اللوح المحفوظ
وهو معلق بالعرش من درة بيضا
ولما قال وفد نجران للرسول صلى الله
عليه وسلم ما لكم لعله مالك تشتمه
صاحبنا قال وما اقول قالوا تقول
انه عبد قال اجل هو عبد الله ورسوله
وكلمته القاها الى العذرا البتول
فغضبوا وقالوا هل رايت انسانا
قط من غير اب نزل ان مثل عيسى
عند الله اي شانه وحالته الغريبة

كمثل

كمثل ادم اي كشانه في خلقه من غير
اب وقوله تعالى خلقه اي ادم من
تراب جملة مفسرة لما له شبه عيسى
بادم اي خلقه ادم من تراب ولم يكن
ثم اب ولا امر فكذلك حال عيسى فان
قيل كيف شبه به وقد وجد هو من
غير اب وادم بغير اب واما جيب
بانه مثيله في احد الطرفين ولا يمنع
اختصاصه دونه بالطرف الاخر من
تشبيهه به لان المماثلة مشاركة
في بعض الاوصاف ولانه شبه به في
انه وجد وجودا خارجا عن العادة
المستمرة وهما في ذلك نظيران ولان
الوجود من غير اب وام اغرب
واخرق للعادة من الوجود من غير
اب فشبه الغريب بالاغرب ليكون
اقطع للخصم واحسم لمادة شبهته
اذا نظر فيما هو اغرب مما استقربه
وعن بعض العلماء انه اسر بالروم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)